يطالبهم عند غيبتهم **وثنيا للناس** يحتمل ان يراد بهم العموم ويحتمل ان
يراد بهم الخصوص اي وثنيا لخواص اصحابه وافاضلهم **عما في الناس** من المحاسن
والمساوي ليعاملوا كلا بما يقتضيه افعاله واوصافه ومن ثم قال
ويحسن الحسن الواقع من غيره اي يظهر حسنه بمدحه او بمدح فاعله **ويقبح**
القبيح الواقع من غيره ان يظهر قبحه بذمه او ذم فاعله وان بلغ من الجاه
ما بلغ ثم سؤاله عن ذلك سؤال يترتب عليه مصالح عامة فلا غيبة فيه
اذ من انواع الغيبة الجايزة بل الواجبة ان من اراد مخالطة انسان
على من يعلم فيه عيبا او منفرا ان يذكره لذلك المريد لمخالطته وان لم
يسأل فكيف اذا سأل **ويوهيه** يعني يوهيه يسقطه عن النظر والاعتبار
وفي نسخة بالنون من الوهن تنبيه انما لم يقل عما فيهم كما هو القياس ليبين
بالطريق الاوضح ان المسئول غير المسئول عنه وفي هذا ارشاد منه
صلى الله عليه وسلم الى الاكابر من امته من الحكما والعلما والصلحا الذين يكثر
اتباعهم انه ينبغي لهم ان يتعرفوا احوالهم ليعاملوا كلا بما يستحقه
ولا يغفلون عن ذلك ليلا يترتب عليهم الضرر العظيم كما هو مشاهد
معتدل الامر ظاهر السياق نصبه عطفا على خبر كان وما عطف عليه
بحذف حرف العطف وفي بعض الاصول المصححة رفعه بتقدير
مبتدأ محذوف وسببه ان ذلك الاخبار المتعاطفة امور نظر اليها
تارة واضرابها اخرى لكونه يجري بيانه وما عطف عليه فاما
كونه معتدل الامر وما بعده فهي امور لازمة له لا ينفك عنها ابدا
فتعين لافادة ذلك قطعها عما قبلها وذكرها على هذا الوجه البديع
فتامل ذلك فانه مهم وقد غفل عنه بعضهم فقال وكان جملة معتدل
الامر معترضة اي بناء على ما في بعض النسخ ولا يغفل بالعطف لكن
الذي في الاصول المصححة حذف الواو فتعين ما ذكرته **غير مختلف**

حال

حال يعني ان جميع افعاله واقواله على غاية الاستوا والاعتدال
وهي مع ذلك محفوظة عن ان يصدر منه فيها امور متخالفة المحامل
متناقضة الاواخر والاوايل فان ذلك محفوظة عن ان يصدر
منه فيها امور انما ينشا عن خفة العقل وسفاهة الراي وعدم
المروءة وسوء الخلق واما من كملت فيه تلك المحاسن فحاشاه من ذلك
لا يغفل عن تذكيرهم وارشادهم ونصحهم وتعليمهم **مخافة ان يغفلوا**
على استفادة على اقواله واحواله **او يميلوا** الى الدعة والرفاهية
او يملوا من الملل وفي اخرى ويميلوا بالواو **لكل حال** من احواله واحوال
غيره **عنده عتاد** بفتح اوله اي عدة وتاهب بما يصلحه ويناسبه
لا يقصر من التقصير والقصور **عن الحق** في سائر احواله حتى يستوفيه
لصاحبه ان علم منه شيا فيه ولا يعطي فيه رخصة ولا تهاونا **ولا**
يجاوزه فلا ياخذ اكثر منه وزعم ان لا يقصر بالمعنى الثاني ضعفه عناك
ليس في محله لان المقام ينبو عنه بكل وجه كما هو جلي ومن ثم حمله قوله
ولا يقصر والتي بعدها بقوله لا افراط ولا تفريط فقد غفل اذ لا
مجال هنا لذكر افراط ولا تفريط اثباتا ونفيا **الذين يلونه من الناس**
اي يتولون منه لاكتساب الفوايد ونشرها وتعليمها لهم
خيارهم فيه دليل على ان الاولى للعالم ان يجعل الذين يقربون
منه ويبلغون عنه خيار اصحابه لانهم الذين يومنون ويوثق بهم
علما وفهما وتبليغا ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ليليني منكم
اي في الصلاة اولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم فكذا حلق العلم ومجالسه ينبغي ان يكون اهلها كذلك
افضلهم عنده نصيحة للمسلمين اي اكثرهم نفعا وبهذا وما بعده
يعلم ان الافضل عند الله تعالى من الصحابة وترتب الخلفا الاربعة في الفضل